امّا ان يكون عجّل له في الدنيا واما ان يكون ادّخره له في الاخرة قال فيقول
المؤمن في ذلك المقام ليته لم يكن عجّل له شيئ من دعائه وروي ايضا
للحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن صامت رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه
الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها مالم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذا نكثر من الاستغفار قال الله تعالى اكثر اي اكثر
اجابة من دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا حديث حسن
صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة
فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخره له في الاخرة واما ان يكفر عنه من
ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع هنا في اصل السماع
بخط المخرج ومي الحضرة الاصليه كذا معجما بعلامة صح وفي بعض النسخ
فضل الذكر اي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل الذكر وفي اكثر النسخ
لم يذكر يعني الذكر اي والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم
الدعاء وحده نسخة ايضا لكنه لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا
حديث قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان الثاني منزل بلفظه مع
جبريل والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في
التعبير عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدي بي
اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت
له من خير او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجاء واهل الخوف
قلت ورويناه ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بعبد
الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان
ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي
في بدور السافرة في احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة
والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني في نفسه اي في

مطلب فضل الذكر

سرّ وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا اخفائيا ذكرته في نفسي
اي في ذاتي من غير اطلاع حاله غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي
ثوابه على عمل عمله واتولى بنفسي اكرامه لا اكله الى احد من خلقي وقيل
قوله تعالى تتجافى في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم
ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي
جزاء وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما اعد لهم وقد قرأ
حمزة بسكون الياء فاخفي وهو اولى بالمقصد ويويده الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ويفيد دليل على ان الذكر القلبي افضل من اللساني الاخفائي
لما ورد ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة يسعون ضعفا وورد خير
الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله تعالى باعتبار ذاته
هذا فلمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس وهو الله
تعالى منزه عن النفس والاظهر انه ماخوذ من النفس فيجوز اطلاقه
عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات وهو
المراد في الحديث والقرآن اي حق الله تعالى وان ذكرني في ملإ يفتحتين
اي في جماعة وفي النهاية الملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم
الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفية ايضا كالسير
الله حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين ويحتمل
ان يكون المعنى معملا، وهو لا يفيد الجهر الخارج فانه صلى الله عليه
وسلم قال لبعض اصحابه حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة
ارفعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ذكرته في ملإ خير منه
اي من ملائه ولعله على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملإ فانه مفرد
اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السما

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)